

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 93- سورة

الأعراف | من الآية 102 إلى 202

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقترون - 00:00:00

ان الذين اتقوا اتقوا ماذا اتقوا الشرك المعاصي ابتعدوا عنها والمراد بهم المتقون. الذين عملوا بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وابتعدوا عن معصية الله على خوف من الله - 00:00:26

على نور من الله خوفا من عقاب الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف طائف وفي قراءة مشهورة صيف كلها بمعنى وقيل بينهما تفاوت بسيط اذا مسهم طائف من الشيطان يعني الم بهم الشيطان - 00:00:52

ساقهم الى فعل منهي عنه تذكروا رجعوا عما ارادة منهم الشيطان تذكروا عقاب الله وتذكروا ثواب الله فتركوا المعصية فاذا هم مبصرون بهذا تستنير وصائرهم ويعرفون انهم كانوا ان يقعوا في شراك الشيطان - 00:01:25

المؤمن قد يحصل له الوقوع في المعصية ايحاسب نفسه ما وقعت في هذه المعصية الا بسبب معصية قبلها فما هو السبب الاول يرجع الى ربه حصلت عليه مصيبة من مصائب الدنيا يحاسب نفسه هذه المصيبة - 00:02:16

ما حصلت علي الا بسبب معصية صدرت مني. فما هي يتذكر ويحاسب نفسه فيرجع ويتوب الى الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني بسبب عملك فالمؤمن يتذكر ويحاسب نفسه بين حين وآخر - 00:02:48

وينظر اذا تعسر عليه امر من الامور الدنيوية رجع الى نفسه وقال هذا بسببك بسبب المعصية اذا وقع في معصية قال لها سبب معصيته قبلها لان المعصية تقول اختي والحسنة تقول اختي اخيتي - 00:03:18

كل واحدة تطلب الاخرى اذا وفق العبد لحسنة وفقة الله جل وعلا لحسنة بعدها وهكذا واذا وقع العبد في سيئة تجره هذه السيئة الى سيئة اخرى والمؤمن يتذكر وكما قال الله جل وعلا ولمن خاف مقام رب جنات - 00:03:42

خاف من الله جل وعلا يهم بالمعصية فيخاف ويترکها خوفا من الله الله جل وعلا وكما ورد في الحديث اذا هم العبد بحسنة فعملها كتبها الله له عشر حسنات الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة - 00:04:17

واذا هم بالحسنة فلم يعلماها كتبها الله له حسنة وان هم بالسيئة فلم يعلماها كتبها الله له حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عليه سيئة واحدة ان هم بالسيئة فلم يعلماها كتبها الله له حسنة كاملة - 00:04:49

ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون على العبد ان يتذكر هذه الاية كثيرا اذا ساقه الشيطان الى امر او حمله الغضب الى على امر من الامور - 00:05:21

عليه ان يتذكر يتذكر عقاب الله ويرجو ثواب الله ويختلف من عقابه فاذا هم نتيجة لهذا التذكر والاتعاظ فاذا هم مبصرون يبصرون الحق ويعلمون به ويبيصرون الباطل فيغذرونه ويجهتنموه - 00:05:50

واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يبصرون اخوانهم من قد يتوجه متوجه ان الضمير يعود الى الذين اتقوا وليس كذلك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم - 00:06:23

اخوان الشياطين اخوانهم الظمير في اخوانهم يعود على ماذا على الشيطان والشيطان مفرد واخوانهم الظمير هم ظمير جمع كلمة

لأنه ليس المراد بشيطان واحد وإنما المراد بجنس الشياطين الجنس وآخوانهم آخوان الشياطين. ما المراد بهم - 00:06:53
المشركون يمدونهم في الغياب المد من الامداد والدفع يدفعونهم إلى الغي ويوجهونهم إليه ويسوقونهم إليه وآخوانهم يمدونهم في
الغي الذي هو المراد بالغي الظلال وكل ما يسخط الله جل وعلا - 00:07:25

ثم لا يقترون ثم لا يقترون يعني لا يقترون لا يقترون الناس من عمل المعاصي ولا يقترون الجن والشياطين في امدادهم
وتزين المعاصي لهم فهم متعاونون على فعل المعصية وعلى ما يدفع إليها - 00:08:07

الناس لا يقترب في فعل المعصية والجني الشيطاني لا يقترب في الامداد والتسويف والتزيين لأن المرأة تعمل المعصية لأنها قبيحة
يعملها في نظره أنها حسنة ويستمتع بها يعني حسنة بالنسبة له - 00:08:41

يستمرؤها ويستحسنها بسبب ماذا بسبب سوق الشيطان له والا لو نظر وتفكر وتعقل لعرف أن المعصية لا يستحسنها العقل المعصية
والسيئة لا يستحسنها العقل ولكن الشيطان يزين لوليه وقربه من الناس - 00:09:08

السير في المعاصي والاكتار منها وفي هذه الأفة هذين الآيتين تبيين لحال المؤمنين من حال الكافرين الشيطان يتسلط على الطرفين
المؤمن إذا تسلط عليه الشيطان سريعاً ما يتذكر وينتهي فيرجع إلى رشد - 00:09:42

ويتوب إلى الله شارع بالتوبة إلى الله والكافر يقع في المعصية ويستمرؤها وينساق لها ويسوقها إليها الشيطان سوقاً فلا يتذكر ولا
يتعظ أن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان - 00:10:21

تدكروا فإذا هم مبصرون وآخوانهم آخوان الشياطين يمدونهم يسوقونهم إلى الغي يمدونهم في الغي ثم لا يقترون لا يقع
من شياطين الناس تقصير في المعصية ولا يقع من شياطين الجن - 00:10:56

تقصير في الامداد الكل متعاونون على الاندفاع في المعاصي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا وآخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يخترون - 00:11:27

قال العمام ابن كثير رحمة الله يخبر تعالى عن المتقين من عباده الذين اطاعوه فيما أمر تركوا ما عنه زجر انهم اذا مسهم اي اصحابهم
طيف وقرأ الآخرون طائف وقد جاء فيه حديث وهما قراءتان مشهورتان - 00:12:02
فقيل بمعنى واحد وقيل بينهما فرق. ومنهم من فسر ذلك بالغضب. ومن الغضب يسوق إلى المعاصي. نعم والرجل الذي جاء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له أوصني قال لا تغضب - 00:12:26

وكرر مراراً وقال له الرسول صلى الله عليه وسلم في كل مرة لا تغضب لأن المرأة إذا غضب صار الله بيد الشيطان يوجهه على ما يريد
وإذا ابتعد عنه الغضب - 00:12:43

سلم من الشيطان باذن الله ومنهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسر بمس الشيطان بالصبر ومنهم من فسر بمس الشيطان بالصر
ترى بسمي الشيطان ومنهم من فسر بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسره بالهم في الهم بالذنب ومنهم من - 00:13:02
فسره باصابة الذنب المراد اذا مسهم طائف اهوى لهم بالذنب ام الواقع في الذنب؟ ام الغضب ام الصرع وقوله تذكروا اي عقاب الله
وجزيل ثوابه. عقاب الله لمن عصاه وجزيل ثوابه لمن اطاعه وترك المعصية. نعم. ووعده ووعيده. فتابوا وانابوا واستغذوا -
00:13:33

وبالله ورجعوا إليه من قريب كما قال الله جل وعلا إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فإذا هم
مبصرون. أي قد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه. وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردوي ها هنا - 00:14:08

حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبها طيف. فقالت
يا رسول الله ادع الله أن يشفيني. فقال - 00:14:31

شئت دعوت الله فشفاك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك. المراد بالطيف هنا الصرع كانت تصرخ قالت بل اصبروا ولا حساب علي.
ورواء غير واحد من أهل السنن وعندهم. قالت يا رسول الله - 00:14:48

اني اصرع واتكشف تظهر عورتها. عورتها نعم. فادعوا الله ان شئت دعوت الله ان يشفيني فقال ان شئت صبرت ولك

الجنة فقالت بل اصبر ولي الجنة ولكن ادع الله الا اتكشف - 00:15:08

فدعوا لها فكانت لا تتكلشف. واخرجه الحكم من مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم. ولم يخرج وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة عمرو ابن جامع من تاريخه ان شابا كان يتبعده في المسجد فهوبيته - 00:15:28

امرأة فدعته الى نفسها فما زالت به حتى كاد يدخل معها المنزل. فذكر هذه الآية ان الذين اتقوا واذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا اذا هم مبصرون فخر مغشيا عليه ثم افاق فاعادها. فمات فجاء عمر افاق فاعادها اي اعاد قراءة الآية - 00:15:48

غشي عليه مرة اخرى ومات في هذه الغشية فجاء عمر فعزى فيه اباه وكان قد دفن ليلا فذهب فصلى على قبره بمن معه ثم ناداه عمر فقال كافة ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد اعطيتهم - 00:16:15

عز وجل في الجنة مرتين وقوله تعالى واخوانهم يمدونهم اي واخوان الشياطين من الناس ك قوله ان المبذرين كانوا الشياطين وهم اتباعهم والمستمعون لهم القابلون لا اولئك يمدونهم في الغي اي تساعدتهم الشياطين - 00:16:42

على المعاصي وتسللها عليهم وتحسنها لهم. وقال ابن كثير المد الزباد يعني يزيدونه في الغي يعني الجهل والسفه. ثم لا يقترون. قيل معناه ان الشياطين تمدد الناس لا تقصرون في اعمالهم بذلك - 00:17:05

كما قال علي ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقترون. الآية قال للناس يقترون بما يعملون. ولا الشياطين تمسك عنهم. وقيل معناه كما رواه العوفي عن ابن عباس - 00:17:25

رضي الله عنه في قوله يمدونهم في الغي ثم لا يقترون. قال هم الجن يوحون الى اوليائهم من الناس ثم فلا يقترون. يقول لا يسمون. وكذا قال السدي وغيره ان ان يعني - 00:17:45

ان يعني الشياطين يمدون اوليائهم من الناس ولا تسام من امدادهم في الشر. لان ذلك لهم وسجية. لا يقترون. لا يفترون فيه ولا لا يقترون لا نعم لا يقترون لا تفتر فيه ولا تبطل عنه كما قال تعالى الم ترانا ارسلنا - 00:18:04

الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا. قال ابن عباس رضي الله عنهم وغيره تزعجهم تزعجهم الى المعاصي - 00:18:36